

من ثمرات المعقول والمنقول
للشاعر الكبير الأستاذ علي الجندي
العميد السابق لكلية دار العلوم

الهريسة:

في المقريزي: أنها العصيدة. وفيها يقول العسكري:

هريسة بيضاء كا فورية * * * في قصعة صفراء دينارية

للأنف منها نفحة مسكية * * * وللعيون لمعة تبرية

تدور في مبيضة فضية * * * مثل السوار في يد الرومية

ويحدث الرواة: أن أبان القاري أكل يوماً مع الرشيد؛ فجاءوا بهريسة عجيبة، في وسطها مثل

السُّكَّرُجَّة. قال أبان: فاشتيت ذلك الدسم، وأجلت الرشيد أن أمد يدي فأغمسها

فيها! ففتحت بأصبعي فتحة يسيرة، فانقلب الدسم نحوياً! ففطن الرشيد لذلك، فقال - ضاحكاً -: يا

أبان، أخرقتها لتغرق أهلها؟! فقلت: لا يا أمير المؤمنين، ولكن سقناه إلى بلد ميت! قال:

فضحك الرشيد حتى أمسك صدره!

مجالس الأحباب:

دخل الأديب غانم الأندلسي يوماً على ابن حيوس صاحب غرناطة (1)، فوسع له على ضيق كان في

المجلس، فقال بديها:

صير فؤادك للمحبوب منزلة * * * سَمُّ الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغيضا في معاشره * * * فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقد نظم ما روي عن الخليل بن أحمد من أنه: دخل يوماً على بعض أصدقائه - وهو على نمرة

صغيرة - فقال له الرجل: إنها لا تسعنا! فقال الخليل: ما تضايق سم الخياط بمتحابين، ولا

تسع الدنيا لمتباغضين!

(1) غرناطة - بفتح الغين -: إحدى عواصم الفردوس المفقود، وقيل: ذلك لحن، والصواب:

أغرناطة، ومعناها: الرمانة.

